

آه يا جرير آه يا عمر ! فاطمة عبد الحميد المغربي



لله درك يا جرير عندما هيجت فينا لوعة المشتاق ناديت قبراً قد توارى تحته ذاك الحبيب بلهفة المشتاق
لولا الحياء لهاجني استعبار

ولزرت قبرك والحبيب يزار
أين المزار يا جرير دلنا وهل المزار يحيب كل نداء أم أنه مزار دمه و حرقه و اشتياق وهل المزار مزار عشاق المساء أم أنه قفر ووحشة تلف
أضلعنا ولا مستأنس بمكان غير أنك يا جرير حركتني فهرعت لدارهم زارا وقد خيل لي أشخاصهم حول المقابر جالسين في اشتياق ينظرون ،
هل من حبيب زارهم ؟ هل من قريب دعا لهم ؟ وهناك من بين الصفوف وقف الحبيب ذاك الخيال المبهر سبحان من صورة ناديته في
اشتياق ، ناديته في احتياج ، ناديته هيأ تعال فلحضنك الدافئ أنا في افتقاد ، ناديته يا حبيب لما لا تجيب ؟ هذه عظامي ترتجف ، هذا
فؤادي يعتصر لم لا تجيب ؟

قد كنت فوق الأرض تفديني وتلم أشتات روحي وتحميني يا حبيب لمالا تجيب ؟
يا جرير قد ذابت روحي وفؤادي قد نرف وهوى جسدي على أرض لا مجيب فيها فحبيبنا جسد لا روح فيه قلب لا حب فيه
بل قبر قد ضم جثمان قد كان بالأمس مشرق المحيا نديا والآن هو ليس حيا
لله درك يا جرير أنبت فينا بذرة الأشواق و سقيتها بدموعنا فنمت تشوق واحترق
ووضعت نارنا على موقد مشتعل فزاد اشتعال أين السبيل لإطفائها و لقد توسع انتشارها فأصابت حضرننا و بوادينا
انظر معي ذاك القريب قد بكى قبر قد دنا وقت مرقد حبيبة سجيت بثياب مئواها الأخير يبكي فراق لا شأن فيه يبكي أمال قد قطعت
وأحلام قد بترت لا حول له سوى أن يقول بلهجة بدوية
اللي ترص اللحد ادرا
ادرا على حبيبي لو مات

.....
آه يا جرير آه يا عمر .

الهامش :

جرير شاعر عربي من العصر العباسي.
عمر جبيرة شاعر بدوي من خليص.

فاطمة بنت عبد الحميد المغربي